Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (40): 30 Aug 2022
P: 133 - 156
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (40): 30 أغسطس 2022م
ص: 133 - 156

Neurotic perfectionism and general self-efficacy among a sample of talented high school students in Jeddah

Jowana Abdullah Al-Jehani
Nawal Abdullah Al-Dhabiban
King Abdul-Aziz University || KSA

Abstract: The current study aimed to identify the relationship between perfectionism and general self-efficacy among a sample of talented students in high school in Jeddah, and to identify the level of perfectionism and general self-efficacy, as well as to identify the differences according to gender. The study sample consisted of (50) male and (50) female talented students at the secondary level. The descriptive correlative approach was used to verify the hypotheses of the study. The researcher applied the perfectionism scale for university youth prepared by Samira Shend (2017), and The General Self-Efficacy Scale prepared by (Sherer et al, 1982) and translated by Nihad Mahmoud (2016). The results showed an average level of perfectionism, a high level of general self-efficacy, and a statistically significant relationship between perfectionism and general self-efficacy in the study sample. In addition to the absence of differences in perfectionism as well as general self-efficacy due to the gender variable. The researcher recommends to raise awareness of mental disorders such as perfectionism, its negative impact, and ways to prevent it among talented students. And the need to maintain a high level of general self-efficacy, which contributes in improving mental health.

Keywords: Perfectionism- General Self-Effectiveness – High School- Gifted

الكمالية العصابية وعلاقتها بفعالية الذات العامة لدى عينة من الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة جدة

جوانا بنت عبد الله الجهني
نوال بنت عبد الله الضبيبان
جامعة الملك عبد العزيز || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة جدة، والتعرف على مستوى الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة، وكذلك التعرف على الفروق في الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة باختلاف النوع الاجتماعي. بلغت عينة الدراسة (50) طالبًا موهوبًا و(50) طالبة موهوبة في المرحلة الثانوية. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للتحقق من فروض الدراسة، وقد طبقت الباحثتان مقياس الكمالية لشباب الجامعة من إعداد سميرة شند (2017)، ومقياس فعالية الذات العامة The General Self-efficacy Scale من إعداد (Sherer et al, 1982) وترجمة نهاد محمود (2016). أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الكمالية العصابية، وارتفاع مستوى فعالية الذات العامة لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في الكمالية العصابية وكذلك فعالية الذات العامة تعزى إلى متغير النوع. توصي الباحثتان بتوعية

الموهوبين بالاضطرابات النفسية كالكمالية العصابية وتأثيرها السلبي وطرق الوقاية منها، وضرورة المحافظة على مستوى مرتفع من فعالية الذات العامة يسهم في تحسين الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: الكمالية العصابية – فعالية الذات العامة – المرحلة الثانوية – الموهوبون.

المقدمة.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [القرآن الكريم، الإسراء:85]، تحمل الآية دلالة على مدى جهل الإنسان وقصور إدراكه، وأن الفضل لله سبحانه بكل ما وصل إليه الإنسان من علم وأبحاث؛ فهو الذي أكرم الإنسان بالعقل، ويسّر له أدوات التعلم والمعرفة، وقد تعددت الأبحاث في مجال الموهوبين ورعايتهم؛ إذ يعد الطلاب الموهوبون هم الثروة البشرية التي تزدهر بها المجتمعات.

وتتضح جهود وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في الرعاية التربوية والتعليمية الشاملة للطلاب الموهوبين، وتفعيل الأنشطة الهادفة إلى دعم الموهوبين بإيجاد بيئة تربوية تتيح إبراز قدراتهم وتنمية إمكانياتهم ومواهبهم، بما يسهم في اكتشاف هذه المواهب وتنميتها؛ تحقيقًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030 في رعاية الموهوبين والمبدعين ودعمهم نحو التحوّل إلى مجتمع المعرفة والتنمية الاقتصادية المستدامة (وزارة التعليم، 2021).

ونجد أنه كلما كانت رعاية الموهوبين والاهتمام بهم في وقت مبكر؛ وُقُوا من الوقوع في الاضطرابات النفسية والسلوكية؛ إذ تشكل الكمالية العصابية مشكلة لدى الأفراد العاديين، وبلا شك فهي تزداد أهمية عند ملامستها لفئة الموهوبين؛ وذلك لارتباطها بآثار سلبية على الموهوب، وهي تعد من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعًا لدى الطلاب الموهوبين، كما ذكر أنديجاني (2016) أن الطالب الموهوب قد يلجأ إلى محاولة إتقان عمله بشكل مبالغ فيه، ومن هنا قد يعاني الموهوب من الكمالية والتي قد تنمو لتصل إلى الكمالية العصابية والتي تهدف إلى الكمال المبالغ فيه والمطلق، وقد أشارت نتائج دراسة أنديجاني إلى وجود مستوى متوسط من الكمالية العصابية أفراد العينة المكونة من الطلبة الموهوبين والعاديين.

ونتيجة لذلك؛ نجد أن هناك علاقة بين الكمالية العصابية وإدراك الأفراد لفعاليتهم الذاتية؛ إذ يرى باندورا أن الأفراد الذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفعالية أكثر ميلًا إلى الخطط الفاشلة، والأداء الضعيف، والإخفاق المتكرر، وهذا ما قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى الكمالية العصابية لديهم (Bandura, 1997).

تعدُّ فاعلية الذات العامة من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الفرد، فكلما زادت قدرة الطلاب على المثابرة في إنجاز أهدافهم، ومواجهة العقبات التي تعترضهم؛ زادت ثقتهم بقدرتهم على النجاح والتفوق (شاهين، 2012)، فقد توصلت نتائج دراسة عبد الخالق والنيال (2019) إلى العلاقة الوثيقة بين سمتي الفاعلية الذاتية والتفاؤل والسلوك الصحي لدى الأفراد.

بالإضافة إلى ذلك يصف باندورا فعالية الذات بأنها حالة دافعية يُقاس التقدير الذاتي للفرد خلالها على تنفيذ أعمال معينة لتحقيق بعض أهدافه، ولا تعنى فعالية الذات بما يمتلكه الفرد، بل تعنى باعتقاداته حول ما يمكنه القيام به، وتمثل المحور المعرفي للعمليات Bandura (2007)، كما ورد في (يوسف، 2016).

وبناء على ما سبق، لا يزال مجال الأبحاث الخاص بفئة الموهوبين ومشكلاتهم النفسية يفتقر إلى العديد من الدراسات، والدراسة الحالية ركزت على اكتشاف العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى الموهوبين، واكتشاف مستوياتهما لدى عينة الدراسة؛ لتُقدَّم التوصيات المناسبة والمقترحات البحثية التي قد تساعد على وقاية الموهوبين من المشكلات النفسية المؤثرة في نمو موهبتهم بالشكل السليم.

مشكلة الدراسة:

تواجه فئة الموهوبين العديد من الاضطرابات النفسية التي قد تؤثر سلبًا في صحتهم النفسية ونمو موهبتهم بالشكل السليم؛ إذ تحتل الكمالية العصابية مكانة بارزة في هذه الاضطرابات التي تصيب بعض الموهوبين، وتلاحظ الباحثتان أن الكمالية العصابية قد تعد من أخطر الاضطرابات النفسية المؤثرة في فعالية الذات العامة من حيث تأثيرها السلبي على قدرة الشخص على أداء سلوك معين وتوقعاته الذاتية حول نفسه.

ويُعد الاهتمام بدراسة الكمالية العصابية وتأثيرها في الموهوبين مطلبًا ينشده الباحثون في الوقت الحالي، والمهتمون بتخصصات الموهبة والفئات الخاصة؛ وذلك لأثرها الواضح في الموهوبين، وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الكمالية العصابية وآثارها في الأفراد كدراسة (مصطفى وأحمد، 2011) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الكمالية العصابية لدى الموهوبين وبعض المتغيرات النفسية (كتقدير الذات وأساليب التنشئة الاجتماعية ونمط الشخصية). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكمالية العصابية وتقدير الذات.

واستنتج Adler أن الكفاح نحو التفوق هو القانون الأساسي في الحياة الإنسانية، ولا يمكن الاستغناء عنه، على الرغم من أن الشعور بالنقص لدى الأفراد قد يكون سببه الكفاح نحو التفوق، ولقد بيّن أنه لا يعني بالتفوق الامتياز الاجتماعي أو الزعامة أو المنزلة المرموقة في المجتمع، وإنما هو شيء يشبه تحقيق الذات، وأنه عمل من أجل بلوغ الكمال التام. (أبو زعيزع، 2011، ص.84).

وذكر ناصف (2013) أن ناشدي الكمال العصابيين عاجزون عن الشعور بالرضا؛ لأنه يبدو في نظرهم أنهم لن يفعلوا الأشياء بإتقان كافٍ يبرر هذا الشعور، وهذا ما يكون له أبلغ الأثر في انخفاض ثقتهم بأنفسهم، وترى الباحثتان أثره في انخفاض فعالية الذات العامة لدى الموهوبين، وهذا ما يؤثر سلبًا في تحصيلهم الدراسي وموهبتهم.

وبناء عليه؛ فإن ارتفاع مستوى الكمالية العصابية والعجز عن الشعور بالرضا قد يؤثر في فعالية الذات لدى الأفراد، ولا سيما الموهوبين منهم، من حيث اعتقادات الموهوب في قدرته لإنجاز مهمة معينة، وعلى تحقيق أهدافه وإنجاز السلوك (الجاسر، 2007؛ كما ذكر في زاحوق، 2013).

وبناء على المعطيات السابقة، وعلى ضوء ما لاحظت الباحثتان في الدراسات العربية التي درست متغيري الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة؛ فإنه لا توجد دراسات سابقة-في حدود اطلاع الباحثتان على قواعد البيانات المتاحة- أجريت على المتغيرات السابقة معًا، وجاءت فكرة الدراسة الحالية في أن تكون البذرة الأولى في التعرّف على العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين.

وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي: هل توجد علاقة دالة إحصائيًّا بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى عينة من الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى الكمالية العصابية لدى عينة من الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟
2- ما مستوى فعالية الذات العامة لدى عينة من الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى)؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في فعالية الذات العامة تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى)؟

فروض الدراسة:

1- يوجد مستوى متوسط من الكمالية العصابية لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
2- يوجد مستوى مرتفع من فعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى الطالبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى).
5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في فعالية الذات العامة تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على مستوى الكمالية العصابية لدى عينة من الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
2. التعرف على مستوى فعالية الذات العامة لدى عينة من الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
3. التعرف على العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى عينة من الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
4. التعرف على الفروق بين أفراد العينة في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى).
5. التعرف على الفروق بين أفراد العينة في فعالية الذات العامة تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى).

أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**

- تقدم هذه الدراسة نموذجًا مصورًا للعلاقة ما بين كل من الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة.
- أهمية عينة الدراسة من الموهوبين؛ لأن الاهتمام بهم يعدُّ مسارًا ثمينًا وثروة للمجتمع، ودراسة كل ما يتعلق بهم تُمكّن المجتمع من رعايتهم بالشكل الصحيح، بالإضافة إلى ذلك تمكينهم من أخذ فرصهم في إظهار موهبتهم.
- تعد الدراسة الحالية من الدراسات التي تتناول العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين.
- أهمية متغير الكمالية العصابية؛ إذ يعد من أكثر المتغيرات التي تؤثر في الموهوبين؛ إذ يصنف بوصفه مشكلة نفسية.
- أهمية متغير فعالية الذات العامة؛ إذ يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في توقعات الأفراد حول أنفسهم.
- إثراء مجال الدراسات النفسية الخاص بمفهومي الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة ومعرفة العلاقة بينهما.

- **الأهمية التطبيقية:**

- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في إفادة مسؤولي رعاية الموهوبين ومساعدتهم في تقديم برامج إرشادية تعمل على مواجهة الكمالية العصابية، والتخفيف من آثارها السلبية في الموهوب، بالإضافة إلى برامج إرشادية لتنمية فعالية الذات العامة لدى الموهوبين.
- قد تسهم نتائج الدراسة وتوصياتها في إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى.

حدود الدراسة:

يمكن تحديد حدود الدراسة في الآتي:

- **الحدود الموضوعية:** الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة.
- **الحدود البشرية:** عينة من الطلبة الموهوبين والموهوبات من المرحلة الثانوية.
- **الحدود المكانية:** مدينة جدة – المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1443هـ، الموافق 2021-2022م.

مصطلحات الدراسة:

- **الكمالية العصابية:** عرّف ماكيدو وآخرون (2014)، كما ورد في (الشيمي، 2020) الكمالية بأنها صفة شخصية تتميز بمعايير عالية جدًّا للأداء مصحوبة بميل الفرد بالتقييم النقدي لسلوكه بصفة عامة. (ص.147)
- **وذكر ناصف (2013) أن الكمالية العصابية** هي: التطلّع لتحقيق مستويات عالية من الأداء، والمغالاة في تقييم الذات بشكل ناقد؛ بمعنى أن ينظر الفرد إلى أدائه بأنه غير مميز بالقدر الكافي على الرغم من جودته، ويضع لنفسه مستويات صعبة لا يستطيع الوصول إليها ولا تلائم الواقع. (ص.139)
  - ويفسّرHamachek (1978) الكمالية العصابية بأنها إحدى صعوبات التوافق، وتنبثق الكمالية العصابية من وضع الفرد لنفسه مستويات غير واقعية، ويحارب ويناضل من أجل الوصول إلى تلك المستويات وتضخيم الفشل، والميل إلى عدِّ الفشل الجزئي فشلًا تامًّا، والنظر إلى أداء الفرد إما بالنجاح التام وإما الفشل التام.
  - **التعريف الإجرائي للكمالية العصابية:** الدرجة الكليّة التي يحصل عليها الطالب الموهوب في مقياس الكمالية (شند، 2017) المستخدم في هذه الدراسة، والتي بدورها تحدد مستوى الكمالية العصابية لديه.
- **فعالية الذات العامة:** يعرّف باندورا (1986)، كما ورد في (يوسف، 2016) فاعلية الذات بأنها: مقدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر في حياته، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أداء المهام، والأنشطة التي يقوم بها، والتنبؤ بمدى الجهد، والمثابرة المطلوبة لتحقيق ذلك النشاط أو العمل. (ص.8)
  - **التعريف الإجرائي لفعالية الذات العامة:** الدرجة الكليّة التي يحصل عليها الطالب الموهوب في مقياس فعالية الذات العامة (محمود، 2016) المستخدم في هذه الدراسة، والتي بدورها تحدد مستوى فعالية الذات العامة لديه.
- **الموهوبون:** يعرّف القريطي (2005) الشخص الموهوب بأنه الفرد الذي لديه استعداد طبيعي أو طاقة كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معين والتي يمكن أن تؤهله مستقبلًا لتحقيق مستويات أدائية متميزة إذا ما توفرت لديه العوامل الشخصية والدافعية اللازمة، وتهيأت له الظروف البيئية المناسبة. (ص. 114)
  - **التعريف الإجرائي للموهوبين:** تتبنى الباحثتان تعريف ذبيان وعقيلي (2020) للموهوبين بأنهم: طلبة المرحلة الثانوية الموهوبون الذين يملكون قدرات وإمكانيات عالية المستوى تؤهلهم لتحقيق إنجازات تميّزهم عن زملائهم، إذا ما توفرت لديهم الظروف المناسبة والرعاية الكافية لتفادي ما يتعرضون له من مشاكل وضغوطات تؤثر في أدائهم وسلوكياتهم وصحتهم النفسية. وهم الطلاب الذين حصلوا على درجة لا تقل عن 665 في مقياس القدرات العقلية المتعددة (مقياس موهبة) المعد من قبل وزارة التعليم المتمثلة بإدارة الموهوبين في مدينة جدة. (ص.137)

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولًا- الكمالية العصابية:

مفهوم الكمالية:

يرى Stoeber (2011) أن الكمالية هي نزعة شخصية تحدد عن طريق الكفاح من أجل عدم الوقوع في أي أخطاء، ووضع مستويات مرتفعة بصورة شديدة للأداء، مصاحبة باتجاهات نقدية شديدة. (ص. 424)

أما دسوقي (1988) فيعرفها بأنها: مطالبة النفس والآخرين بنوع أداء أسمى مما يتطلبه الموقف؛ لتحقيق أعلى المعايير التي قد تحددها على نفسك وعلى غيرك، والحكم على قيمتك الذاتية من خلال قدرتك على تحقيق هذه الأهداف الصعبة، بالإضافة إلى معايشة نتائج غير مرغوبة بسبب السعي الدائم لتحقيق هذه الأهداف مهما كانت التكلفة. (العبيدي، 2015، ص. 424)

وتتناول Ram (2005) الكمالية على أنها مجموعة من الأفكار والسلوكيات التي تسبب احتراقًا ذاتيًّا للفرد؛ وذلك لأنها تهتم بتحقيق أهداف عالية وغير واقعية، حتى في المجالات التي لا يعد التميز معيارًا للنجاح فيها. (ص. 424)

أما عبد الخالق (2005) فعرّفتها بأنها: بناء إدراكي وسلوكي له دوافع وحاجات وصور ذهنية خاصة تميل بالفرد نحو الشك في قدرته على الأداء الجيد، وانخفاض تقديره لذاته، وعدم الرضا عن أي أداء بالرغم من جودته، والإفراط في نقد الذات والحساسية الشديدة نحو نقد الآخرين له، ووضع مستويات إنجاز عالية يحاول تحقيقها. (ص. 424)

وفي ضوء ما سبق يتضح أنه على الرغم من الاختلاف الظاهري في مفهوم الكمالية يوجد اتفاق بين الباحثين على أن الكمالية هي سعي الفرد نحو وضع مستويات مرتفعة للذات والآخرين والمطالبة بتحقيقها، فإذا كانت هذه المستويات معتدلة بصورة واقعية كانت الكمالية سوية، أما إذا كانت هذه المستويات مرتفعة بصورة غير واقعية فإن الكمالية تكون عصابية.

العوامل التي تساعد على الكمالية:

أ- عوامل داخلية:

هناك مجموعة من المشاعر والأفكار والمعتقدات السلبية التي قد تكون بمنزلة العوامل والمحفزات لظهور الكمالية لدى الأفراد أهمها:

- الخوف من الفشل؛ إذ يساوي الشخص الكمالي بين الفشل في تحقيق أهدافه، والشعور بالنقص في قيمة الذات.
- الخوف من ارتكاب الأخطاء؛ إذ يساوي الشخص الكمالي بين الأخطاء والفشل، وبذلك يلجأ في توجيه حياته إلى تجنب الأخطاء بقدر ما يستطيع، وهذا ما يحرمه من فرص التعلم والنمو والحاجة إلى رضا الآخرين، والخوف من أي نقد أو رفض؛ لذا يسعى إلى أن تكون أعماله ممتازة بشكل كامل من أجل حماية ذاته.
- التفكير بمنطق الكل أو لا شيء؛ إذ يعتقد الكماليون أنهم عديمو القيمة إذا كانت إنجازاتهم غير ممتازة بالكامل؛ وذلك لأن لدى الكماليين صعوبة في رؤية الأمور بوضوح من وجهات نظر متعددة.

ب- **عوامل خارجية:**

- **التوقعات الوالدية:** إذ أكدت إسماعيل (2013) أن هناك مجموعة من الأدلة العلمية التي تشير إلى أن الكمالية تتشكل من نمذجة الأبناء لما يفعله آباؤهم، والمتطلبات التي يقدمها الآباء لهم من انتقادات وتوقعات عالية غير الواقعية في أداء المهمات، وأن هناك والدِينَ يبالغون في كمالية أبنائهم من خلال الحرص على شغل أوقات الفراغ لديهم، متناسين بذلك حق الجسد من الرعاية والاهتمام، فيعطى الابن جرعات غير مباشرة أو مباشرة في تطوير الكمالية قد تؤدي إلى أزمات في المستقبل.
- **التعزيز السلبي للأبناء:** الحث على الحرص الشديد على إتقان العمل، وجعله تحديًا مصيريًّا للابن، وما يقابله من تحطيم ذاتي، والرغبة في تحقيق الذات نتيجة تلك الضغوط، وبذلك يسير نحو تجنب الفشل، عوضًا عن تحقيق النجاح وقبول الفشل، والاستفادة منه. (السيد وآخرون، 2009).
- **الاضطراب الأسري وعدم الاستقرار:** إن قسوة الظروف الأسرية والاجتماعية وضغط الجو الأسري المضطرب والذي منه التفكك الأسري، والحماية الزائدة للأبناء بوجهيه التسلطي والتناقضات بين الأبوين، قد تجعل الابن يتجه نحو تفريغ طاقاته من خلال الرغبة في تحقيق مستويات عالية من الإنجاز والتحصيل الدراسي.
- **الترتيب الولادي:** موقع الابن يؤثر بازدياد أو انخفاض في هذه المشكلة؛ كأن يكون الفرد الكمالي الابن الأول أو الأخير أو الذكر الوحيد. (Kearns et a ،2008)

النظريات المفسرة للكمالية:

يرى أدلر أن الكفاح للتفوق والكمال كلاهما سمة فطرية للنمو الإنساني تتضمن كل الجوانب الصحية، وفيها يكون الدافع للكمالية موجهًا نحو الحصول على الفوائد الاجتماعية، أو تحسين المجتمع ورقيِّه بدلًا من تحسين الذات ورقيِّها، وينظر في الجانب غير الصحي على أنه ميكانزيم تعويضي عندما يتغلب الفرد على مشاعر النقص، وقد ميز أدلر بين الكمالية السوية والكمالية العصابية في مصطلحات محددة من النضال الاجتماعي وإدارة المشاعر المتدنية، فالأفراد ذوو الكمالية السوية يناضلون للحصول على مستويات كافية من الإتقان، ويخبرون مستويات يمكن ضبطها من مستويات النقص أو الدونية، ويبدون مستويات مرتفعة من الاهتمام الاجتماعي، ويتغلبون على مشاعر النقص (مظلوم، 2013).

ويحدد Ashby,Kottman (1996) أحد أهم الفروق الرئيسة بين الكمالية السوية والكمالية العصابية في أن مستويات النقص المدركة من خلال الأفراد تكون بدلالة أعلى لدى الأفراد ذوي الكمالية العصابية، وأنهم يظهرون أسى نفسيًّا متزايدًا. وحدد Beck (1976) الكمالية على أنها نسق معرفي مضطرب يتصف بالتفكير المضطرب والتعميم الزائد، ويركز نموذج التوقعات الاجتماعية على التوقعات الوالدية المرتفعة، وعندما يحدث نقص في أي من توقعات الوالدين، فإن الابن يطور الكمالية من خلال والديه، أو من خلال مواجهة الإهمال الوالدي، وينظر إلى الكمالية السوية على أنها دافع للسرور من خلال عمل شيء ما جيد، وفي الكمالية اللا سوية أو اللا تكيفية يعجز الفرد عن الشعور بالسعادة لأن أداءه متدنٍّ (منصور، 2012).

ويشير Burns (1980) إلى أن الكمالية حددت على أنها (كل شيء أو لا شيء) ويصف العناصر الرئيسة للكمالية في الآتي:

1. المحافظة على مستويات مرتفعة من السلوك والأداء.
2. ارتباط تقدير الذات بهذه المستويات المرتفعة، فالفشل في الوصول إلى المستويات المرتفعة يسبب تقدير ذات منخفضًا.

3. الميل نحو تقويم الذات، ويتحدد في هذا التقويم إما النجاح المطلق، وإما الفشل المطلق بدلًا من الحصول على درجات مختلفة من الإنجاز (منصور، 2012).

ثانيًا- فعالية الذات العامة:

مفهوم فعالية الذات:

يذكر سعيد (2005) أن فعالية الذات عبارة عن مجموعة من المعتقدات أو الأحكام أو المعلومات عن مستويات الفرد وإمكاناته، وثقته في النجاح في أداء عمل ما، بالإضافة إلى وجود قدر من الاستطاعة على تنفيذ المهام، كما تحتوي على توقعات الفرد للأداء المرتقب. (ص. 528)

وأشار سامح (2004) إلى فعالية الذات على أنها: إدراك الطالب لقدرته على أداء المهام التعليمية بمستويات مرغوب فيها؛ أي أنها تعني قدرة الشخص الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل الفصل الدراسي وهي تتأثر بعدد من المتغيرات، منها حجم الفصل الدراسي، وعمر الدارسين، ومستوى الاستعداد الأكاديمي للتحصيل الدراسي. (المصري، 2010، ص. 530).

وذكر سعيد (2005) أن باندورا عرّف فعالية الذات بأنها: الأحكام الشخصية المتعلقة بإمكانات الشخص (قدراته التي تجعله قادرًا على تنظيم وإنجاز المقررات الدراسية من أجل بلوغ أنواع معينة من الإنجازات). (ص. 528)

كما أشار الزيات (2001) إلى أن فعالية الذات هي: اعتقاد الفرد أو إدراكه لمستوى إمكاناته أو قدراته الذاتية أو كفاءتها أو فاعليتها، وما تنطوي عليه من مقومات عقلية معرفية، وانفعالية دافعية، وحسية فسيولوجية عصبية؛ لمعالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية، والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة. (ص. 530)

أنواع فاعلية الذات:

قام الباحثون بتصنيف فعالية الذات إلى عدة أنواع، أذكر منها:

أ- الفاعلية القومية: قد ترتبط بأحداث لا يستطيع المواطنون السيطرة عليها؛ مثل انتشار تأثير التكنولوجيا الحديثة، والتغير الاجتماعي السريع في أحد المجتمعات، والأحداث التي تجري في أجزاء أخرى من العالم والتي يكون لها تأثير على من يعيشون في الداخل، كما تعمل على إكسابهم أفكارًا ومعتقدات عن أنفسهم بوصفهم أصحاب قومية واحدة أو بلد واحد (سعيد، 2005).

ب- الفاعلية الجماعية: وهي مدى اعتقاد مجموعة من الأفراد أنها تعمل معًا، وبأسلوب فعال لإنجاز أهدافها المشتركة، كما أوضح باندورا أن الفعالية الجماعية لها دور فعال في أداء الطلاب داخل الفصول.

ج- فاعلية الذات المعممة: ويقصد بها اعتقاد عام يتعلق بقدرة الفرد على أداء مجموعة متنوعة من السلوكيات عبر مجموعة مختلفة من المواقف.

د- فاعلية الذات الخاصة: ويقصد بها أحكام الأفراد الخاصة والمرتبطة بمقدرتهم على أداء مهمة محددة في نشاط محدد؛ مثل الرياضيات (الأشكال الهندسية)، أو في اللغة العربية (الإعراب) (الربيعان، 2007).

النظريات المفسرة لفاعلية الذات:

نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا: تعد نظرية التعلم الاجتماعي أو نظرية التعلم بالملاحظة من النظريات التي أسهمت في نموذج التعليم المباشر، ويعتقد باندورا أن السلوك البشري لا يُنظَّم من خلال عناصر في البيئة، كما أنه

لا يتفق مع نظرية التحليل النفسي التي ترى أن السلوك يتحدد من خلال قوى داخلية لا ندركها، ووفقًا لباندورا فإن السلوك البشري يرجع إلى الحتمية المتبادلة التي تتطلب عوامل سلوكية ومعرفية وبيئية، ويظهر من خلال ذلك أن للعمليات المرتبطة بالذات دورًا رئيسيًّا في نظرية باندورا، ولكنه لا يعدُّ الذات عاملًا نفسيًّا يتحكم في السلوك، وبدلًا من ذلك فهو يستخدم مصطلح النظام الذاتي ليشير إلى التكوينات المعرفية التي تمد الفرد بميكانيزمات مرجعية، كما تشير إلى مجموعة من الوظائف الفرعية مثل إدراك السلوك وتقييمه وتنظيمه، وهكذا فإن الذات في نظرية التعلم الاجتماعي عبارة عن مجموعة من العمليات المعرفية والتكوينات التي من خلالها يرتبط الناس ببيئتهم تساعد في تشكيل سلوكهم (بدوي، 2001).

إضافة إلى أن باندورا قدّم فعالية الذات على أنها مؤثر وليس المحدد الوحيد للسلوك، فنظرية التعلم الاجتماعي تسلم جزئيًّا بأن الفعالية تكون متضمنة وتتفاعل مع محددات متعددة تعمل بوصفها عوامل متشابكة تبادلية في اكتساب السلوك وتنظيمه، ويذكر باندورا أيضًا أن تأثير فعالية الذات على الأداء لا يعني أن توقعات الفعالية الذاتية هي المحدد الوحيد للسلوك، فالتوقعات وحدها لا تنتج الأداء المطلوب لو أن الإمكانات الأساسية غير موجودة أو ناقصة؛ أي أن الحوافز الملائمة والمهارات المناسبة بالإضافة إلى توقعات الفعالية الذاتية هي المحددات الرئيسة لاختيار الناس للنشاط وكم الجهد الذي سيبذلونه وإلى أي مدى سوف يتحملون بذل الجهد في التعامل مع المواقف الضاغطة (Plourde،2002).

ومما سبق ترى الباحثتان أن نظرية فاعلية الذات تقوم على أساس الأحكام الصادرة من الفرد، وذلك حول معارفه، ومدى قدرته على القيام بسلوكيات معينة، وعليه فإن الفاعلية الذاتية ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقوم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته والجهد الذي سيبذله، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحديه للصعاب، ومقاومته للفشل، ومن ذلك قدرته على تطوير معارفه، وتحسين مستواه العلمي في حالة تدني مستوى تحصيله في مرحلة ما، والإمكانات الأساسية غير موجودة أو ناقصة؛ فقد توجد العديد من الأشياء التي يمكن أن يعملها الناس وهم على يقين من النجاح، ومع ذلك لا يؤدونها؛ إذ ليس لديهم الحافز لعملها، فالحوافز الملائمة والمهارات المناسبة بالإضافة إلى توقعات فعالية الذات هي المحددات الرئيسة.

ثانياً- الدراسات السابقة:

أ- دراسات عربية لمتغير الكمالية العصابية:

- **دراسة أنديجاني (2016)** هدفت إلى التعرّف على درجة كل من الكمالية العصابية والنرجسية، والعلاقة بين الكمالية العصابية والنرجسية، وتحديد الفروق بين الموهوبين والعاديين، والفروق بين الموهوبين تبعًا لعدد من المتغيرات. قام الباحث باستخدام مقياس الكمالية العصابية لدى طلاب الجامعة من إعداد ناصيف (2013)، ومقياس النرجسية من إعداد الباحث، وبلغت عينة الدراسة (118) طالبًا، منهم (46) طالبًا موهوبًا، و(72) طالبًا من الطلبة العاديين. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى متوسط من الكمالية العصابية والنرجسية لدى أفراد العينة، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين الكمالية العصابية والنرجسية، في حين لا توجد فروق بين الموهوبين والعاديين في أبعاد مقياس الكمالية العصابية والمجموع الكلي عدا بعد لوم الذات؛ إذ كانت هناك فروق دالة لصالح العاديين، كما لا توجد فروق بين المجموعتين في أبعاد مقياس النرجسية والمجموع الكلي، كذلك لا توجد فروق في جميع أبعاد المقياس الكمالية العصابية والدرجة الكلية تبعًا لمتغير الترتيب الميلادي والمستوى التعليمي للوالدين لدى الموهوبين.

- **دراسة الشيمي (2020)** هدفت إلى إلقاء الضوء على مفهوم الكمالية العصابية غير السوية، والفرق بينها وبين الكمالية السوية التي تصيب الفرد العادي، والكشف عن الفروق في مستوى الكمالية العصابية تبعًا لدرجة الإعاقة ونوعها، وتقديم صورة واضحة وفهمًا أعمق لما يميّز سيكولوجية الأفراد الموهوبين من ذوي الإعاقة الخاضعين لدراسة الحالة لمواجهة الكمالية العصابية لديهم، ومساعدتهم على التخلص من الكمالية العصابية التي تسبب لهم العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية. قامت الباحثتان باختيار (11) طالبة بالمرحلة الجامعية، كما تضمنت العينة (19) طالبة في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك، واقتصرت دراسة الحالة على حالة واحدة من الفتيات المتفوقات عقليًّا (الموهوبات) من ذوات الإعاقة الحركية في مرحلة البكالوريوس في كلية التربية والآداب في جامعة تبوك. استخدمت الباحثتان مجموعة من المقاييس، منها مقياس الكمالية العصابية من إعداد الباحثتان والذي يقيس الأبعاد التالية: (التقدير المتدني للذات، السعي للكمال، الأفكار اللاعقلانية، نقد الآخرين، التركيز على الأخطاء). أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الموهوبات المعاقات والموهوبات غير المعاقات في مقياس الكمالية العصابية بأبعاده المختلفة والدرجة الكلية لصالح المعاقات، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة الذكاء عند المعوَّقين ودرجة الكمالية العصابية.
- **هدفت دراسة ذبيان وعقيلي (2020)** إلى التعرّف على العلاقة بين الكمالية العصابية والإنجاز العدواني لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في جدة، وأكثر أبعاد الكمالية العصابية انتشارًا لدى أفراد العينة، أيضًا معرفة الفروق بين الموهوبين في الكمالية العصابية والإنجاز العدواني تبعًا لمتغير النوع، ونسبة إسهام الكمالية العصابية في التنبؤ بالإنجاز العدواني لدى عينة الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (206) من الطلبة الموهوبين في مدينة جدة، قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الكمالية العصابية من إعداد عبد النبي (2009)، ومقياس الإنجاز العدواني من إعداد الباحثتين. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين الكمالية العصابية والإنجاز العدواني، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع، وأن أكثر أبعاد الكمالية العصابية انتشارًا هو بعد المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء، ويمكن التنبؤ بالإنجاز العدواني من خلال الكمالية العصابية.
- **هدفت دراسة شاكر (2021)** إلى التعرّف على الكمالية العصابية لدى الطلبة المتميزين والطلبة العاديين، والتعرّف على ما إذا كانت توجد فروق لدى الطلبة المتميزين والعاديين تعزى إلى متغير الجنس، وأخيرًا معرفة الفروق بين الطلبة المتميزين والعاديين في الكمالية العصابية. قام الباحث بتطبيق مقياس الكمالية العصابية من إعداده على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود كمالية عصابية لدى الطلبة المتميزين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكمالية العصابية لصالح الطلبة المتميزين بالمقارنة مع أقرانهم العاديين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكمالية العصابية تعزى إلى متغير الجنس لدى الطلبة المتميزين والعاديين.

ب- دراسات الأجنبية لمتغير الكمالية العصابية:

- **في دراسة قام بها (Chan, 2011)** هدفت إلى التعرف على الفروق في درجة الكمالية بين التلاميذ الصينيين الموهوبين وغير الموهوبين في هونج كونج، وبُنِيَ مقياس لذلك الغرض وطبق على عينة مكونة من 320 موهوبًا، و882 من الطلاب العاديين، وقسمت العينة ثلاث مجموعات، هي مجموعة الكمالية العصابية، ومجموعة الكماليين الأسوياء، ومجموعة غير الكماليين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المجموعة العصابية سجلت درجات

عالية في المعايير الشخصية، والترتيب، والتنظيم، في حين سجلت مجموعة الكمالية السوية درجات عالية في المعايير الشخصية، والترتيب، ودرجات منخفضة في التنظيم، وسجلت المجموعة الثالثة درجات منخفضة في الأبعاد الثلاثة.

- **أجرى (Parker & Mofield، 2015)** دراسة هدفت إلى التعرف على الكمالية متعددة الأبعاد لدى الطلبة الموهوبين، واختيرت عينة مكونة من (153) من الطلبة الموهوبين (46% طلاب، و54% طالبات) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد ذوي الكمالية العصابية قد أظهروا مستويات مرتفعة من سلوكيات التجنب وعدم التوافق، وذلك مقارنة بحالات الكمالية السوية.

ج- **دراسات بالعربية لمتغير فعالية الذات العامة:**

- **دراسة اليوسف (2017)** هدفت إلى تحديد مستوى الفعالية الذاتية العامة لدى أفراد عينة الدراسة في ضوء عدد من المتغيرات، كما هدفت إلى تحديد طبيعة التفكير ما وراء المعرفي والفعالية الذاتية العامة والقدرة التنبؤية بينهما. بلغت عينة الدراسة (858) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، وقام الباحث بتطبيق الصورة المعربة لمقياس التفكير ما وراء المعرفي من إعداد (Schraw and Dennsion) ومقياس الفعالية الذاتية العامة من إعداد الباحث. أظهرت نتائج الدراسة امتلاك عينة الدراسة مستوى مرتفعًا من الفعالية الذاتية العامة، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية العامة تعزى إلى متغير الجنس وكانت لصالح الذكور، وفروق تعزى إلى متغير المستوى الدراسي وكانت لصالح طلبة المستوى الرابع، وفروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى التخصص وكانت لصالح طلبة التخصصات الصحية، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التفكير ما وراء المعرفي والفعالية الذاتية العامة، وأن بعدين فقط من أبعاد التفكير ما وراء المعرفي يصلحان للتنبؤ بالفعالية الذاتية العامة.
- **تناولت دراسة عبد الخالق والنيال (2019)** بحث العلاقة بين السلوك الصحي والفاعلية الذاتية والتفاؤل والهناء الشخصي. بلغت عينة الدراسة (370) طالبًا وطالبة من جامعة بيروت تراوحت أعمارهم بين 17-22 عامًا. قام الباحثان بتطبيق المقاييس التالية: مقياس السلوك الصحي من إعداد الباحثين، ومقياس الفاعلية الذاتية من إعداد الأنصاري وعبد الخالق (2013)، ومقياس التفاؤل من إعداد عبد الخالق (1996)، ومقاييس التقدير الذاتي لتقدير الصحة الجسمية والنفسية، والسعادة والرضا عن الحياة. توصلت هذه الدراسة إلى العلاقة الوثيقة بين السلوك الصحي وسمتي الفاعلية الذاتية والتفاؤل، فضلًا عن أن هاتين السمتين تنبئان بالسلوك الصحي.
- **دراسة أبو الحسن (2020)** هدفت إلى الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين فعالية الذات وكل من (الذكاء الروحي، توجه الهدف) لدى أفراد العينة، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب في كل من متغيرات الدراسة تبعًا لمتغير الجنس، والتخصص الدراسي، ومحل السكن. قام الباحث بتطبيق مقياس فعالية الذات العامة من إعداد (Chen et al., 2001) وتعريب الباحث وتقنينه، وقائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي من إعداد (King, 2008) وتعريب الباحث وتقنينه، ومقياس توجه الهدف من إعداد الباحث، على عينة تكونت من (640) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق. أشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين فعالية الذات العامة وبين كل من الذكاء الروحي وتوجه الهدف بجميع أبعادهما ودرجتهما الكلية، ويمكن التنبؤ بفعالية الذات العامة من ثلاثة من أبعاد الذكاء الروحي، وجميع أبعاد توجه الهدف، وأخيرًا يتوسط الذكاء الروحي العلاقة بين توجه الهدف وفعالية الذات العامة.

- **هدفت دراسة عليوة ومحمد (2020)** إلى التعرّف على العلاقة بين الإبداع الانفعالي وفعالية الذات لدى عينة الدراسة وإمكانية التنبؤ بفعالية الذات بمعلومية الإبداع الانفعالي لدى عينة الدراسة. بلغت عينة الدراسة (312) طالبًا وطالبة من التخصصات العلمية والأدبية في جامعة سوهاج، قامت الباحثتان بتطبيق ثلاثة مقاييس على أفراد العينة، وهي: مقياس الإبداع الانفعالي من إعداد الباحثتين، ومقياس مستوى الطموح إعداد زياد بركات (2009)، ومقياس فعالية الذات إعداد رفقة خليف (2009). أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين الإبداع الانفعالي وفعالية الذات، وقد أشارت نتائج الانحدار المتعدد إلى أن الإبداع الانفعالي يفسر حوالي 30% من التغيرات الحادثة في فعالية الذات.

د- دراسات بالأجنبية لمتغير فعالية الذات العامة:

- **قام (Roddenberry&Renk، 2010)** بدراسة فعالية الذات ومركز الضبط بوصفها متغيرات نفسية وسيطة في العلاقات بين الضغوط والمرض لدى طلبة الجامعة، واستخدم كلًّا من مقياس فعالية الذات، ومقياس مركز الضبط، ومقياس الضغوط، وتكونت عينة الدراسة من (109) من الطالبات الجامعيات من المستفيدات من الخدمات الصحية في الجامعة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المشاركات ممن لديهن مستويات عالية من الضغوط؛ أظهرن مستويات عالية من المرض، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المشاركات ممن لديهن مستويات عالية من الإجهاد والمرض لديهن مستويات متدنية من فعالية الذات.
- **كما هدفت دراسة (Capri, B et al ,2012)** إلى بحث العلاقة بين معتقدات فعالية الذات العامة والرضا عن الحياة والاحتراق النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (354) طالبًا جامعيًّا (131 أنثى، 223 ذكرًا)، واستخدمت الدراسة مقياس الرضا عن الحياة من إعداد (Diener et al.1985)، ومقياس فعالية الذات العامة Jerusalem, (Schwarzer & 1992)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين فعالية الذات والرضا عن الحياة عند مستوى دلالة أقل من (0,01).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الهدف: من خلال عرض الباحثتان للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، لاحظت تنوع الأهداف في الدراسات السابقة العربية التي تناولت الكمالية العصابية، فقد هدفت دراسة شاكر (2021) إلى التعرّف على الكمالية العصابية لدى الطلبة المتميزين والطلبة العاديين، وتناولت دراسة الشيمي (2020) إلقاء الضوء على مفهوم الكمالية العصابية غير السوية والفرق بينها وبين الكمالية السوية. في حين تناولت الدراسات الأخرى الكمالية العصابية مع متغيرات أخرى كدراسة ذبيان وعقيلي (2020) التي ربطت بين الكمالية العصابية والإنجاز العدواني، ودراسة أنديجاني (2016) التي تناولت العلاقة بين الكمالية العصابية والنرجسية. أما الدراسات الأجنبية فقد هدفت دراسة (Chan,2011) إلى التعرف على الفروق في درجة الكمالية بين التلاميذ الصينيين الموهوبين وغير الموهوبين في هونج كونج، وهدفت دراسة (Parker & Mofield ، 2015) إلى التعرف على الكمالية متعددة الأبعاد لدى الطلبة الموهوبين.

وهدفت الدراسات العربية التي تناولت فعالية الذات العامة إلى التعرف على علاقة فعالية الذات العامة مع متغيرات مختلفة، منها الإبداع الانفعالي كما جاء في دراسة عليوة ومحمد (2020)، وعلاقته مع الذكاء الروحي وتوجه الهدف كما في دراسة أبو الحسن (2020)، وتناولت دراسة عبد الخالق والنيال (2019) بحث العلاقة بين السلوك الصحي والفاعلية الذاتية والتفاؤل والهناء الشخصي، وأخيرًا دراسة اليوسف (2017) التي هدفت إلى تحديد

مستوى الفعالية الذاتية العامة ومستوى التفكير ما وراء المعرفي والعلاقة بينهما، وتحديد طبيعة التفكير ما وراء المعرفي والفعالية الذاتية العامة والقدرة التنبؤية بينهما. أما الدراسات الأجنبية فتناولت دراسة (Renk، 2010 &Roddenberry) فعالية الذات ومركز الضبط بوصفها متغيرات نفسية وسيطة في العلاقات بين الضغوط والمرض لدى طلبة الجامعة، وهدفت دراسة (Capri, B et al ,2012) إلى بحث العلاقة بين معتقدات فعالية الذات العامة والرضا عن الحياة والاحتراق النفسي.

في حين تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها هدفت إلى ربط الكمالية العصابية بفعالية الذات العامة لدى عينة من الموهوبين لسد الفجوة البحثية؛ نظرًا لوجود قلة ملحوظة في الدراسات التي تناولتها بشكل خاص مع هذه العينة.

من حيث العينة: اتفقت دراسة (ذبيان وعقيلي، 2020) ودراسة (Parker & Mofield ، 2015) مع الدراسة الحالية في عينة الموهوبين من المرحلة الثانوية، في حين اختلفت دراسة (شاكر، 2021) ودراسة (أنديجاني، 2016) ودراسة (Chan,2011) بتناولهما عينة طلاب المرحلة الثانوية العاديين والمتميزين، وخصت دراسة (الشيمي، 2020) عددًا من طالبات المرحلة الجامعية (المعاقات والعاديات) ومن المرحلة الثانوية، واقتصرت في دراسة الحالة على حالة واحدة من الفتيات المتفوقات عقليًا (الموهوبات) من ذوات الإعاقة الحركية في المرحلة الجامعية. وفيما يتعلق بمتغير فعالية الذات العامة فقد تشابهت جميع الدراسات في كون العينة من طلبة الجامعة باختلاف تخصصاتهم.

من حيث الأدوات: استخدمت بعض الدراسات التي تناولت متغير الكمالية العصابية مقاييس من إعداد الباحث؛ مثل دراسة (شاكر، 2021) ودراسة (الشيمي، 2020)، أما دراسة (ذبيان وعقيلي، 2020) فقد قامت الباحثات بتطبيق مقياس الكمالية العصابية من إعداد عبد النبي (2009)، وقام أنديجاني (2016) باستخدام مقياس الكمالية العصابية لدى طلاب الجامعة من إعداد ناصيف (2013). وبالنظر إلى الأدوات المستخدمة في الدراسات المتعلقة بمتغير فعالية الذات العامة نلاحظ اختلاف المقاييس المستخدمة، ففي دراسة (عليوة ومحمد، 2020) استُخدم مقياس فعالية الذات من إعداد رفقة خليف (2009)، وفي دراسة (أبو الحسن، 2020) قام الباحث بتطبيق مقياس فعالية الذات العامة من إعداد (Chen et al., 2001) وتعريب الباحث وتقنينه، واستخدمت دراسة (عبد الخالق والنيال، 2019) مقياس الفاعلية الذاتية من إعداد الأنصاري وعبد الخالق (2013)، وفي دراسة (اليوسف، 2017) قام الباحث بتطبيق مقياس الفعالية الذاتية العامة من إعداده، أما في دراسة (Capri, B et ,2012 al) فاستخدم مقياس فعالية الذات العامة من إعداد (Schwarzer & Jerusalem, 1992) في حين استخدمت الدراسة الحالية مقياس الكمالية لشباب الجامعة من إعداد شند (2017) ومقياس فعالية الذات العامة من ترجمة محمود (2016) وإعداده.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي الذي يتناسب مع أهداف البحث وفروضه؛ إذ تناول البحث علاقة ارتباطية للتعرف على العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة، وعلاقة مقارنة للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من الطلبة الموهوبين (ذكور وإناث)، في مدارس رعاية الموهوبين في مدينة جدة.

عينة الدراسة:

تنقسم عينة الدراسة الحالية قسمين، هما:

عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (50) طالبًا وطالبة مقسمة إلى (25) طالبًا و(25) طالبة من الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية من مدينة جدة؛ وذلك بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة.

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (100) طالب وطالبة مقسمة إلى (50) طالبًا موهوبًا و(50) طالبة موهوبة في المرحلة الثانوية من مدينة جدة.

أدوات الدراسة:

مقياس الكمالية لشباب الجامعة من إعداد شند (2017):

يتكون مقياس الكمالية في صورته النهائية من (26) عبارة موزعة على أربعة أبعاد فرعية، هي: بعد المعايير المرتفعة للأداء، بعد الحاجة إلى الاستحسان، بعد الحساسية من النقد، بعد الأفكار الوسواسية.

تصحيح المقياس:

يُطلب من كل فرد اختيار الإجابة التي تتناسب معه باختيار إجابة واحدة تتمثل في: موافق وتأخذ (3) درجات، أحيانًا وتأخذ درجتين، غير موافق وتأخذ درجة واحدة في المقياس، ويُصحَّح المقياس وفق الأوزان الموضوعة لتدرج الإجابة، فإذا كانت العبارة موجبة فإنها تأخذ 3،2،1 وإذا كانت سالبة تأخذ 1،2،3 من الدرجات.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

استخدمت معدة المقياس عدة طرق للتحقق من صدق المقياس، وهي:

صدق المحكمين: عُرِضت الصورة المبدئية على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) محكمين، وبناء على ما جاء في صدق المحكمين يتضح استبعاد (10) عبارات من الصورة الأولية للمقياس، وتعديل صياغة (8) عبارات، وإضافة (3) عبارات للمقياس ككل.

صدق الاتساق الداخلي: للتأكد من الاتساق الداخلي لمفردات المقياس؛ حُسِبت معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل؛ إذ ظهرت معاملات الارتباط للأبعاد على ما يلي: بعد المعايير المرتفعة للأداء (0.40)، بعد الحاجة إلى الاستحسان (0.81)، بعد الحساسية من النقد (0.87)، بعد الأفكار الوسواسية (0.69).

الصدق العاملي: تحققت الباحثتان من الصدق العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، وبعد التأكد من صدق نماذج القياس للأبعاد الأربعة للمقياس، أُخضع النموذج المفترض للمقياس للتحليل العاملي التوكيدي بافتراض أن هذا المقياس يتكون من عامل عام يمثل الكمالية، ويندرج تحته أربعة عوامل فرعية.

ومن خلال التحقق من صدق المحكمين والاتساق الداخلي والصدق العاملي يمكن القول بأن هذا المقياس يتسم بصدق جيد.

ثبات المقياس:

حُسِب الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس الأربعة والمقياس ككل، وظهرت معاملات الثبات على النحو التالي: بعد المعايير المرتفعة للأداء (0.368)، بعد الحاجة إلى الاستحسان (0.589)، بعد الحساسية من النقد (0.656)، بعد الأفكار الوسواسية (0.500)، المقياس ككل (0.786)، ومعامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية للمقياس ككل (0.218).

صدق المقياس من إعداد باحثة الدراسة الحالية:

قامت الباحثتان بالتحقق من صدق درجات المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (1) أن معاملات الارتباط للأبعاد ذات ارتباطات متفاوتة ما بين قوية ومتوسطة بالمقياس الكلي للكمالية العصابية؛ إذ بلغ أعلى معامل ارتباط (0.89) وهو دال إحصائيًّا عند مستوى (0.01). أما أقل ارتباط فكان (0.32) وهو دال إحصائيًّا عند مستوى (0.05).

الجدول (1): مقياس الكمالية العصابية

البعد الأول: المعايير المرتفعة للأداء	البعد الثالث: الحساسية من النقد
معامل الارتباط	معامل الارتباط
0.32*	0.89**
البعد الثاني: الحاجة إلى الاستحسان	البعد الرابع: الأفكار الوسواسية
معامل الارتباط	معامل الارتباط
0.82**	0.77**

** دال عند مستوى (0.01). *دال عند مستوى الدلالة (0.05).

ونلاحظ من الجدول (2) أن جميع عبارات الأبعاد مترابطة مع البعد الذي صممت لقياسه، وهي دالة عند مستوى (0.01).

الجدول (2): مقياس الكمالية العصابية

البعد الأول: المعايير المرتفعة للأداء				البعد الثالث: الحساسية من النقد			
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
4	0.62**	18	0.67**	2	0.58**	16	0.52**
8	0.36**	19	0.71**	6	0.77**	21	0.78**
				10	0.79**	24	0.81**
				13	0.84**	25	0.50**

البعد الثاني: الحاجة إلى الاستحسان				البعد الرابع: الأفكار الوسواسية			
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
1	0.56**	15	0.58**	3	0.58**	17	0.46**
5	0.72**	20	0.54**	7	0.59**	22	0.57**
9	0.50**	23	0.61**	11	0.35**	26	0.42**
12	0.57**			14	0.72**		

** دال عند مستوى (0.01).

ثبات المقياس من إعداد باحثة الدراسة الحالية:

تحققت الباحثتان من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل؛ إذ بلغ (0.857) ومعامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس ككل؛ إذ بلغ (0.856)، وهذا يشير إلى ارتفاع ثبات المقياس، كما يوضح الجدول (3) معاملات ثبات أبعاد المقياس التي تتراوح ما بين قيم مرتفعة ومتوسطة في معظمها.

الجدول (3): مقياس الكمالية العصابية

معاملات ثبات المقياس ككل	معامل ألفا كرونباخ		معامل التجزئة النصفية	
	0.857		0.856	
معاملات ثبات أبعاد مقياس الكمالية العصابية (ألفا كرونباخ)	البعد الأول: المعايير المرتفعة للأداء	البعد الثاني: الحاجة إلى الاستحسان	البعد الثالث: الحساسية من النقد	البعد الرابع: الأفكار الوسواسية
	0.419	0.676	0.865	0.572

مقياس فعالية الذات العامة The General Self-efficacy Scale من ترجمة محمود (2016) وإعداده:

تكوّن مقياس فعالية الذات العامة في صورته النهائية من (20) بندًا تشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: المبادأة، والمجهود، والمثابرة.

تصحيح المقياس:

يعدُّ المقياس من نوع مقياس (ليكرت) الذي يعطي المفحوص فرصة لتحديد درجة موافقته على البند من بين عدة درجات تتكون من خمسة مستويات، وهي: لا مطلقًا = 1، نادرًا = 2، أحيانًا = 3، كثيرًا = 4، كثيرًا جدًّا = 5. وذلك باستثناء البنود ذات الأرقام (1 – 3 – 8 – 9 – 13 – 15 – 18 – 20) فإن تصحيحها يكون عكسيًّا (أي أن: لا مطلقًا = 5، نادرًا = 4، أحيانًا = 3، كثيرًا = 2، كثيرًا جدًّا= 1)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الإحساس المنخفض بفعالية الذات، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى الإحساس المرتفع بفعالية الذات، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين 20-100 درجة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

استخدمت الباحثتان للتحقق من صدق المقياس طريقتين، هما:

الصدق التلازمي: قامت الباحثتان بحساب الصدق التلازمي لمقياس فعالية الذات العامة مع مقياس تقدير الذات لروزنبرج ترجمة (سلامة، 1991)، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياس والمحل (0.19) وهو معامل دال عند مستوى 0.05، وترى الباحثتان أن انخفاض معامل الارتباط رغم دلالته الإحصائية إنما يرجع إلى أن كلًّا منهما يمثل شيئًا مختلفًا.

الصدق العاملي: استُخدم التحليل العاملي بوصفه أسلوبًا أمثل للتحقق من صدق التكوين أو الصدق البنائي للأداة، ومن إجراء الصدق العاملي تبيّن أن جميع عبارات المقياس تشبعت على جميع عوامل المصفوفة الارتباطية، ولم يُستبعد أي منها، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية كما هو (20) عبارة عند مستوى التحليل العاملي.

ثبات المقياس:

قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس بالطرق التالية:

الاتساق الداخلي: وفي إطاره حُسِب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البند؛ إذ تراوحت معاملات ارتباط درجات البنود بالدرجة الكلية ما بين (0.31 – 0.62) وهي معاملات متوسطة إلى مرتفعة دالة عند مستوى 0.001، وهذا ما أدى إلى عدم حذف أي بند والإبقاء عليها جميعًا.

ثبات ألفا: وفي إطار التحقق من ثبات المقياس، حُسِب معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل، وبلغ هذا المعامل (0.82)، وهذا يشير إلى قياس جميع مفردات المقياس للمضمون نفسه.

صدق المقياس من إعداد باحثة الدراسة الحالية:

قامت الباحثتان بالتحقق من صدق درجات المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (4) أن معاملات الارتباط للأبعاد ذات ارتباطات متفاوتة ما بين قوية ومتوسطة بالمقياس الكلي لفعالية الذات العامة؛ إذ بلغ أعلى معامل ارتباط (0.95) وأقل ارتباط (0.79) وهما دالّان إحصائيًّا عند مستوى (0.01).

الجدول (4): مقياس فعالية الذات العامة

البعد الأول: المبادأة	البعد الثالث: المجهود
معامل الارتباط	معامل الارتباط
0.79**	0.87**
البعد الثاني: المثابرة	
معامل الارتباط	
0.95**	

** دال عند مستوى (0.01). *دال عند مستوى الدلالة (0.05).

الجدول (5): مقياس فعالية الذات العامة

البعد الأول: المبادأة				البعد الثالث: المجهود			
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
2	0.56**	8	0.49**	3	0.77**	10	0.66**

البعد الأول: المبادأة				البعد الثالث: المجهود			
6	0.71**	17	0.61**	9	0.53**	13	0.79**
7	0.72**						
البعد الثاني: المثابرة							
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
1	0.64**	11	0.53**	15	0.64**	19	0.61**
4	0.69**	12	0.70**	16	0.84**	20	0.65**
5	0.50**	14	0.79**	18	0.55**		

** دال عند مستوى (0.01).

نلاحظ من الجدول (5) أن جميع عبارات الأبعاد مترابطة مع البعد الذي صممت لقياسه، وهي دالة عند مستوى (0.01).

ثبات المقياس من إعداد باحثة الدراسة الحالية:

تحققت الباحثتان من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل؛ إذ بلغ (0.890) ومعامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس ككل؛ إذ بلغ (0.860)، وهذا يشير إلى ارتفاع ثبات المقياس، كما يوضح الجدول (6) معاملات ثبات أبعاد المقياس التي تتراوح ما بين قيم مرتفعة ومتوسطة في معظمها.

الجدول (6): مقياس فعالية الذات العامة

معاملات ثبات المقياس ككل	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
	0.890	0.860
معاملات ثبات أبعاد مقياس فعالية الذات العامة (ألفا كرونباخ)	البعد الأول: المبادأة	البعد الثاني: المثابرة	البعد الثالث: المجهود
	0.595	0.863	0.619

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب خصائص العينة.
- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة.
- اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقاييس.

4- النتائج ومناقشتها.

- **نتيجة فحص الفرض الأول: يوجد مستوى متوسط من الكمالية العصابية لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة:**

للتحقق من صحة هذه الفرضية؛ حُسِب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من الدرجات التي حصلت عليها الباحثتان من أفراد العينة على مقياس الكمالية العصابية، والنتائج موضحة فيما يلي:

الجدول (7): مستوى الكمالية العصابية

النوع الاجتماعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	50	52.74	7.48
إناث	50	50.44	9.63

يتضح من خلال الجدول (7) المتوسط الحسابي للذكور على مقياس الكمالية العصابية (52.74) والانحراف المعياري (7.48) في حين المتوسط الحسابي للإناث (50.44) والانحراف المعياري (9.63) ويتضح أن مستوى الكمالية العصابية للعينة متوسط حسب تقدير درجات المقياس المستخدم (إذ أن أعلى درجة (78) وأقل درجة (26)، وبناء على ما تقدم تُقبل الفرضية التي تنص على أنه يوجد مستوى متوسط من الكمالية العصابية لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أنديجاني (2016) التي أسفرت نتائجها عن وجود مستوى متوسط من الكمالية العصابية لدى أفراد العينة، ولكنها تختلف عن نتيجة دراسة (Chan,2011) ودراسة (Parker & Mofield ، 2015) اللتين كانت النتائج فيهما أن الأفراد ذوي الكمالية العصابية قد أظهروا مستويات مرتفعة في الكمالية العصابية، وتفسر الباحثتان أن اختلاف النتائج ربما يكون بسبب اختلاف مجتمع الدراسة الحالية عن عينة الدراسات السابقة.

- **نتيجة فحص الفرض الثاني: يوجد مستوى مرتفع من فعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة:**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ حُسِب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من الدرجات التي حصلت عليها الباحثتان من أفراد العينة على مقياس فعالية الذات العامة، والنتائج موضحة فيما يلي:

الجدول (8): مستوى فعالية الذات العامة

النوع الاجتماعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	50	47.24	12.58
إناث	50	42.76	11.17

يتضح من خلال الجدول (8) المتوسط الحسابي للذكور على مقياس فعالية الذات العامة (47.24) والانحراف المعياري (12.58) في حين المتوسط الحسابي للإناث (42.76) والانحراف المعياري (11.17) ويتضح أن مستوى فعالية الذات العامة للعينة متوسط، وهذا يدل على ارتفاع الإحساس بالذات كما جاء في تفسير الدرجات في المقياس؛ (إذ تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الإحساس المنخفض بفعالية الذات، في حين تشير الدرجة المتوسطة والمنخفضة إلى الإحساس المرتفع بفعالية الذات، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين 20-100 درجة) وبناء على ما تقدم تُقبل الفرضية التي تنص على أنه يوجد مستوى مرتفع من فعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اليوسف (2017) التي أظهرت امتلاك عينة الدراسة مستوى مرتفعًا من فعالية الذات العامة، وتفسر الباحثتان اتفاق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة رغم اختلاف مجتمع العينة في الدراستين، ولكن هذا يدعم ما أشار اليه باندورا في أن تأثير فعالية الذات على الأداء لا يقتصر على توقعات الفعالية الذاتية، بل أن هناك إمكانات أخرى أساسية كالحوافز الملائمة والمهارات المناسبة بالإضافة إلى التوقعات، جمعها محددات رئيسة لاختيار الناس للنشاط وكم الجهد الذي سيبذلونه وإلى أي مدى سيتحملون بذل الجهد في التعامل مع المواقف الضاغطة، فحتى وإن كان الفرد ليس موهوبًا فمن الممكن أن يتمتع بإحساس مرتفع بفعالية الذات؛ لقيامه بجهد ووصوله إلى نتائج مرجوة.

- **نتيجة فحص الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة:**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ حُسِب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة الارتباطية من الدرجات التي حصلت عليها الباحثتان من أفراد العينة على مقياس الكمالية العصابية وفعالية الذات، والنتائج موضحة فيما يلي:

الجدول (9): الارتباط بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
الكمالية العصابية	100	51.59	8.65	0.426**	0.000	دال
فعالية الذات العامة		45.00	12.04			

** دال عند مستوى (0.01).

يتضح من خلال الجدول (9) المتوسط الحسابي للعينة على مقياس الكمالية العصابية (51.59) والانحراف المعياري (8.65) في حين المتوسط الحسابي على مقياس فعالية الذات (45.00) والانحراف المعياري (12.04). ويتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكمالية العصابية وفعالية الذات؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.426)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.000)، وبناء على ما تقدم تُقبل الفرضية التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية بمدينة جدة، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة المتوقعة بما أشار إليه Burns (1980) الذي ذكر أن العناصر الرئيسة للكمالية مرتبطة بتقدير الذات بالمستويات المرتفعة، فالفشل في الوصول إلى المستويات المرتفعة يسبب تقدير ذات منخفضًا، ولم تجد الباحثتان – في حدود علمها– دراسة تدعم هذه النتيجة.

- **نتيجة فحص الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر – أنثى):**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قامت الباحثتان بإجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة بعد التأكد من فرضيات الاختبار وشروطه، وكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول (10): الفروق بين الذكور والإناث في متغير الكمالية العصابية

النوع الاجتماعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
ذكور	50	52.74	7.48	1.33	0.186	غير دال
إناث	50	50.44	9.63			

يتضح من خلال الجدول (10) أن المتوسط الحسابي للذكور (52.74) والانحراف المعياري (7.48) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث (50.44) وانحراف (9.63) كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (1.33) بقيمة احتمالية (0.186).

وبناء على ما تقدم تُقبل الفرضية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الكمالية العصابية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر – أنثى). وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة شاكر (2021)

التي أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكمالية العصابية تعزى إلى متغير النوع لدى الطلبة المتميزين والعاديين.

وتفسر الباحثتان عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكمالية العصابية بين الذكور والإناث نظرًا لاهتمام المملكة العربية السعودية برعاية الموهوبين في جميع جوانب حياتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية، حيث نلاحظ تساوي الفرص والإمكانيات المتاحة لتنمية الموهبة لدى الجنسين.

أيضًا قد يعود ذلك إلى وعي الأسرة حديثًا بأهمية الاهتمام بالموهوبين وتشجيعهم ودعمهم النفسي، مما يقلل من تعرضهم للاضطرابات النفسية كالكمالية العصابية.

- **نتيجة فحص الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في فعالية الذات تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر – أنثى):**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قامت الباحثتان بإجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة بعد التأكد من فرضيات الاختبار وشروطه، وكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول (11): الفروق بين الذكور والإناث في متغير فعالية الذات العامة

النوع الاجتماعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
ذكور	50	47.24	12.58	1.88	0.063	غير دال
إناث	50	42.76	11.17			

يتضح من خلال الجدول (11) أن المتوسط الحسابي للذكور (47.24) والانحراف المعياري (12.58) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث (42.76) والانحراف المعياري (11.17)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (1.88) بقيمة احتمالية (0.063)، وبناء على ما تقدم تُقبل الفرضية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في فعالية الذات تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر – أنثى). وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة اليوسف (2017) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية العامة تعزى إلى متغير النوع وكانت لصالح الذكور، وربما يعود سبب اختلاف النتائج إلى مجتمع البحث وعينته؛ إذ بلغت عينة الدراسة (858) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، واختلاف المقياس المستخدم في الدراسة عن الدراسة الحالية؛ إذ استخدم اليوسف مقياس الفعالية الذاتية العامة من إعداد الباحث.

وتفسر الباحثتان أنه قد يرجع عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في فعالية الذات العامة إلى تشابه الظروف الاجتماعية والبيئات التعليمية التي تحيط بالطلبة الموهوبين، كما أن الطلبة في المرحلة الثانوية يميلون إلى إقامة علاقات اجتماعية حيث ينتج عن المشاركة الاجتماعية المستمرة ارتفاع مستوى فعالية الذات العامة.

وقد يعود أيضًا إلى أساليب التنشئة الوالدية حيث تعد مسؤولة عن الدعم والتشجيع للذكور الإناث بالقدر ذاته مما يؤثر إيجابًا على تقليل الفوارق بينهما.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء النتائج المتوصَّل إليها توصي الباحثتان وتقترحان بما يلي:

1- توعية مديري الموهوبين في المرحلة الثانوية ومعلميهم بعدم تكليف الموهوبين بما يفوق قدراتهم؛ للوقاية من ارتفاع مستوى الكمالية العصابية لديهم.
2- توعية الموهوبين في المرحلة الثانوية بالاضطرابات النفسية؛ مثل الكمالية العصابية وتأثيرها السلبي في تحقيق أهدافهم، وطرق الوقاية منها.
3- توعية الموهوبين عن طريق المعلمين والندوات والبرامج الإثرائية بضرورة المحافظة على مستوى مرتفع من فعالية الذات العامة، وهذا ما يسهم في تحسين صحتهم النفسية وقدرتهم على إنجاز مهامهم.
4- تطبيق الاختبارات والمقاييس التي تستهدف متغيري الكمالية العصابية وفعالية الذات العامة بصورة دورية؛ لرصد مستوى الكمالية العصابية ومستوى فعالية الذات العامة لدى الموهوبين.
5- كما تبين من خلال البحث الحالي وجود فجوة معرفية؛ ولسدها تقترح الباحثتان أبحاث وبرامج مقترحة، وهي:
   1. الكمالية العصابية وعلاقتها بفعالية الذات العامة لدى الأطفال الموهوبين.
   2. الكمالية العصابية والكمالية السوية لدى الموهوبين.
   3. برنامج إرشادي لخفض مستوى الكمالية العصابية لدى الموهوبين في مرحلة المراهقة.
   4. برنامج إثرائي لرفع مستوى فعالية الذات العامة لدى الموهوبين في مرحلة المراهقة.

قائمة المراجع.

- أبو الحسن، أحمد سمير. (2020). نمذجة العلاقات السببية بين فعالية الذات العامة والذكاء الروحي وتوجه الهدف لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة التربوية، (79)، 102-169.
- أبو زعيزع، عبد الله يوسف. (2011). نظريات الإرشاد النفسي. مركز ديبونو لتعليم الفكر.
- إسماعيل، خلود صالح. (2013). الكمالية العصابية وعلاقتها بالأعراض الاكتئابية والنفس جسمية لدى طلبة جامعة الملك سعود [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- أنديجاني، عبد الوهاب. (2017). الكمالية العصابية وعلاقتها بالنرجسية لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، 1(11)، 194-236.
- بدوي، منى حسن السيد. (2001). أثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية للطلاب على فاعلية الذات. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 11(29)، 154-200.
- ذبيان، بشاير، عقيلي، وهاد، والكشكي، مجدة. (2020). الكمالية العصابية وعلاقتها بالإنجاز العدواني لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بجدة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (121)، 131-172.
- الربيعان، ماضي. (2007). أثر المدخل المنظومي في تنمية التفكير المنظومي والتحصيل وفعالية الذات الأكاديمية في العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية.
- زاحوق، هديل يوسف. (2013). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين التربويين في فلسطين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.
- الزيات، فتحي مصطفى. (2001). علم النفس المعرفي (مداخل ونماذج ونظريات)، (ط.2). دار النشر للجامعات.
- سعيد، محمود محي الدين. (2005). الاتجاهات الحديثة في دراسة مفهوم فاعلية الذات، كلية التربية جامعة الأزهر.

- السيد، وليد، وماجد، محمد. (2009). أثر برنامج تدريبي للمعلم قائم على تحسين فعالية الذات الأكاديمية للتلاميذ في الدافعية للإنجاز والاتجاه نحو الرياضيات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية ببنها، 1-66.
- شاكر، ليث حسن. (2021). الكمالية العصابية لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 11(3)، 483-506.
- شاهين، هيام صابر. (2012). فاعلية الذات مدخل لخفض أعراض القلق وتحسين التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 28(4)، 147-201.
- شند، سميرة محمد، عبد المنعم، أحمد السيد، وصالحين، دعاء. (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية لشباب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، 47(2)، 437-465.
- الشيمي، رضوى عاطف. (2020). الكمالية العصابية لدى الأفراد الموهوبين من ذوي الإعاقة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 17(65)، 142-170.
- عبد الخالق، أحمد محمد، والنيال، مايسة. (2019). التفاؤل والفاعلية الذاتية والهناء الشخصي بوصفها منبئة بالسلوك الصحي لدى طلاب الجامعة. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 40، 9-86.
- عبد الخالق، شادية أحمد. (2005). استخدام نظرية الاختيار وفنيات العلاج الواقعي في خفض اضطرابات الكمالية العصابية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 15(46)، 215-266
- العبيدي، عفراء إبراهيم. (2015). الكمالية العصابية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (14)، 157-187.
- عليوة، هناء، ومحمد، جيهان. (2020). الإسهام النسبي للإبداع الانفعالي في التنبؤ بمستوى الطموح وفعالية الذات لدى طلبة كلية التربية بجامعة سوهاج. المجلة التربوية، (84)، 1033-1092.
- القريطي، عبد المطلب أمين. (2013). الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم (ط.2). عالم الكتب.
- محمود، نهاد. (2016). مقياس فاعلية الذات العامة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- المصري، نيفين عبد الرحمن. (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة[رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- مصطفى، ولاء ربيع، وأحمد، هويدا حنفي. (2011). التنبؤ بالكمالية العصابية لدى طلاب الجامعة الموهوبين أكاديمية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لديه. مجلة العلوم التربوية، (2)، 261- 301
- مظلوم، مصطفى علي رمضان. (2013). الكمالية وعلاقتها بالعدوانية لدى طلاب الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (39)، 13-45.
- منصور، السيد كامل الشربيني (2012). استراتيجية المواجهة وتقدير الذات والانفعال الإيجابي والانفعال السلبي كمنبئات للكمالية التكيفية دراسات تربوية ونفسية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (77)، 25 – 130
- ناصف، عماد متولي. (2013). الكمالية العصابية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلاب جامعة الباحة الموهوبين بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بالسويس، 6(3)، 133-178.
- وزارة التعليم. (2021). استمرار جهود التعليم في اكتشاف ورعاية الموهوبين وفق رؤية 2030. المركز الإعلامي.

- اليوسف، رامي محمود. (2017). مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى الفعالية الذاتية العامة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء عدد من المتغيرات والقدرة التنبؤية بينهما. دراسات العلوم التربوية، 44، 341-358.
- Bandura, Albert. (1997). Self-efficacy: the exercise of control. New York: W.H. Freeman and Company.
- Capri, B; Ozkendi, O; Ozkurt, B; Karakus, F. (2012). General self-efficacy beliefs, life satisfaction and burnout of university students. Procedia- Social and Behavioral Sciences, (47), 968- 973.
- Chan, W. (2011). Perfectionism among Chinese Gifted and Nongifted Students in Hong Kong: The Use of the Revised Almost Perfect Scale. Journal for the Education of the Gifted, 34(1).
- Hamachek, D. E. (1978). Psychodynamics of normal and neurotic perfectionism. Psychology: A Journal of Human Behavior, 15 (1), 27—33.
- Kearns, H., Forbes, A., Gardiner, M., & Marshall, K. (2008). When a High Distinction Isn't Good Enough: A Review of Perfectionism and Self-Handicapping. Australian Educational Researcher, 35(3), 21-36.
- Lopez, S. J., & Snyder, C. R. (Eds.). (2009). The Oxford handbook of positive psychology. Oxford University Press.
- Martinez, R. (2003). Academic locus of control Achievement motivation, and academic self-efficacy Predicting academic achievement in Hispanic and No Hispanic Middle school children. A thesis of Master, California State University, available at UMI, Number: 1418546
- Mofield M. L. & Parker, P. (2015). Multidimensional Perfectionism within Gifted Suburban Adolescents: An Exploration of Typology and Comparison of Samples, Report Review 37. (2), 97-109
- Plourde, L. A. (2002). The influence of student teaching on preservice elementary teachers' science self-efficacy and outcome expectancy beliefs. Journal of Instructional Psychology, 29(4), 245
- Ram, A. (2005). The relationship of positive and negative perfectionism to academic achievement, achievement motivation, and well-being in tertiary students. Students. Masters' dissertation, University of Canterbury.
- Roddenberry, A., &Renk, K. (2010). Locus of Control and Self-Efficacy: Potential Mediators of Stress, Illness, and Utilization of Health Services in College Students. Child Psychiatry and Human Development, 41(4) 353-370.
- Stoeber, J., & Janssen, D. P. (2011). Perfectionism and coping with daily failures: Positive reframing helps achieve satisfaction at the end of the day. Anxiety, Stress & Coping, 24(5), 477-497.